

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 131 @ واجتمع بكثير من الاولياء وأخذ عنهم وأجازوه واشتهر ذكره ببلده ورحل إلى الحرمين ثم إلى صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان مسموع الكلمة عند امرائها مقبول الشفاعة مجللا معظما وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب كان مسافرا في سفينة المترجم من القصير إلى ينبع فهاج البحر وتعب أهل السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة من النوم فرآه وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت إليه وقال له يا فلان لا تخف فنحن لا نغفل عن سواعينا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد الامر هان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا ينبع ورآه فيها على صورته التي رآه عليها في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقده كثيرا وكان له مركب فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فأخذ منه بألفي قرش فبعد مدة حصل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه حتى جهزوا عليه عسكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا في الدفاتر على الشيخ على فجاءه رسول من وزير مصر يقبض جميع المخلفات فطلب من الشيخ على المبلغ المذكور فذكر لهم انه أخذه من الامير على التدريح ولا يقدر على دفع شئ في هذه الحال من ثمنه أو يأخذه بعينه فأبى الرسول ذلك فاقتضى نظر أمير الصعيد الامير أحمد ان يسافر إلى مصر ويرد الامر إلى الوزير فذهب إلى مصر ومعه جماعة مطلوبون أيضا في ديون مع رسول الوزير فأهانهم وأجلسهم مجلسا غير مناسب في السفينة المتوجهة بهم إلى مصر وصار يمنع الناس عن الاجتماع بهم فنصحه الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يفده فخرج له في دبره شئ منعه من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فأرسل إليه وقال له يا سيدى تبت إلى الله فقرأ عليه شيئا من القرآن فعوفى لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه إلى مصر فلما وصلا إلى مصر قال له يا سيدى انزل عندي في بيتى وأقضى لك جميع امورك فأبى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب إلى الامير قيطاس واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به إلى الوزير فبمجرد ان وقع بصر الوزير عليه قام له اجلالا وبقي بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب فأخبره بذلك فقال نحت عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة